الفصل الأول

المقدمة

١،١ التمهيد

الحمد لله القائل في كتابة العزيز { اقرَأ باســـم رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ١ خَلَقَ الإِنســـانَ مِن عَلَقٍ٢ اقرَأ وَرَبُّكَ الأَكرَمُ٣ الَّذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ٤ عَلَّمَ الإِنسانَ ما لَم يَعلَم٥ } [العلق:١- ٥] والصلاة والسلام على نبي البشرية جمعاء وآله وصحبه وسلم.

تُعدُّ المرحلة الجامعية نقلة نوعية وكمية للطلبة، حيث تسعى أوائل الدول المتقدمة عالميا كسنغافورة واليابان في الاهتمام بالطلبة في مراحل دراســـاتهم الجامعية، وذلك لما لها من عظيم الأثر في الرقي والتقدم العلمي، ولا شـــك أن الباحثين والطلبة الجامعيين هم من يقدّرون منجزات الوطن وهم من يجعلون وطنهم مميزاً عن باقي الأوطان الأخرى، لذا كان حرياً بمســـؤولي الدول الاهتمام بفئة الطلبة الجامعيين بتوفير الدراسة بالجامعات، وفتح باب الابتعاث لدول أخرى أو تلقي العلوم والتخصصات داخل الدولة، ولتلقي العلوم لا بد من مصاحبة الطلبة الجامعيين للقيم الخلقية، والتنظيم الذاتي، وجماعة الزملاء الذين يشجعونهم على طلب العلوم والدراســة، ورفع مســتوى التحصـيل الأكاديمي لديهم والمســؤولية الاجتماعية تجاه أبناء وطنهم.

فقد أظهرت واقعية الحياة دور القيم الخلقية التي جعلت من الذكاء قيمة، وحولت المواهب الكامنة إلى قوى محركة وطاقات منتجة، فلن يتحقق تقدم الحضارات الإنسانية بالعلم وحده ولا برأس المال ولا

الذكاء وحده، إنما تتقدم بالقيم الخلقية الرصينة، كالأمانة، وإيثار المصلحة الخاصة، وتقديم الكفء، والإتقان، والإخلاص، والإستقامة وطلب العلوم (رشوان،٢٠٠٩). كثير من الأبحاث والدراسات كدراسة الجبوري (٢٠١٣) وأصحاب الكتب يدعون إلى العودة الحقيقية للقيم الخلقية في مؤلفاتهم سواءً بالتصريح أو بالإبداع، وذلك بتقديم القيم الخلقية بمسميات جديدة فقد ذكر جوس سي. ماكسويل دورنان (٢٠١٦) لكي يكون الفرد ذا تأثير لا بد له من جملة من الصفات الحميدة التي هي جزء من القيم الخلقية، ولا بد للقائد التحلي بجملة من القيم الخلقية حيث سرد بعض صفات القائد الناجح. وقد أكّد الكثير من علماء الأخلاق أن القيم الخلقية صمام أمان وملزم لكل إنسان في كل زمان ومكان، ومما يؤكد ذلك دعوة جميع الأديان السماوية إلى الفضائل والقيم الخلقية والمبادئ السامية (القدومي،١٩٩٦).

إن الاهتمام بالذات أصبح من المواضيع الأكثر خضوعا للبحث في مجال علم الشخصية؛ وذلك لما يحمله من فوائد كبيرة في معالجة المعلومات وتنظيم الأداء والخبرة (لورانس،٢٠١٠)، والاهتمام بالتنظيم الذاتي للطالب الجامعي؛ لأنه مما يعينه على الخوض في الصعوبات التي قد تعتريه في المرحلة الدراسية الجامعية، من توسع مدارك الطالب حول المسيرة العلمية وحياته العملية مستقبلا، فقدرة الطالب على التنظيم الذاتي يعنى امتلاكه لتلك الأساليب والطرائق التي يستطيع بها تنظيم عملياته المعرفية، وأفكاره، والتعزيز من دافعيته للتعلم، وتنظيم أنماط سلوكه؛ لكي يحقق الأهداف المرجوة منه تجاه ذاته ومجتمعه ووطنه.

ومما له أثر أيضا ارتباط الطالب الجامعي بجماعة الزملاء، إذ أن جماعة الزملاء لها دور إيجابي في تشجيع الطالب على مراجعة دروسه، والاهتمام بوقته والمزيد من التشجيع والتنافس الشريف بينهم، ولهم دور آخر سلبي في عدم مراجعة الدروس، وتضييع الأوقات في لقاءات غير مفيدة، وإهمال الجانب العلمي، وذلك يكون على حسب ما تحمله جماعة الزملاء من أفكار وقيم وانتماءات.

فلذلك يحاول الباحث في هذه الدراســـة الحالية الميدانية، اختبار العلاقات بين القيم الخلقية والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء من جانب، والتحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية من جانب آخر، كما يدرس الدور الحيوي الذي تقوم به الكفاية الذاتية كمحور يتوســـط بين هذه المتغيرات، وتقييم دور كل المتغيرات من حيث تأثير كل واحد منها على الآخر، معتمدا في ذلك على قوة النظريات العلمية الحديثة من علم النفس التربوي؛ وذلك لكي يعمق الباحث أصالة الدراسة وتكون في صفوف الدراسات العلمية الحديثة.

١،٢ مشكلة الدراسة

يُعد التعليم من أحدث المنطلقات الهامة في سياسة جميع الدول، لما له من أهمية عظمى في بناء أفراد المجتمع ضمن مجالات النمو الاقتصادي والثقافي والفكري والاجتماعي والجوانب الإنسانية (التوبي، ٢٠١٤). فتنمية القيم الخُلقية لجميع أبناء المجتمع وفي طليعتهم الطالب الجامعي يُعد من الأولويات، وذلك لمواكبة التقدم العصري على خطى ثابتة راسخة في شتى جوانب الحياة المعاصرة، وللثبات على الفطرة الربانية السوية، لقد بقي ميدان القيم بشتى أقسامها وبالأخص القيم الخُلقية الشغل الشاغل لكثير من الباحثين التربويين (هيبة، ٢٠٠٥؛ غيات وأحمد، ٢٠١٢؛ الحطاب، ٢٠٠١)، لأنها عمود التعليم، فالتعليم بدون قيم خُلقية يتمسك بها الطالب الجامعي تعليم بلا تربية، ولكي ينشأ الطالب كما أريد منه متمسكا بالأخلاق العالية والسلوك المستقيم- لا بد من مساندة وتكاتف في هذا الجانب- بالقيم الخلقية التي تحفظه من الانزلاق وتكون له معيارا للتقدم والرقي.

وقد أشـــار هندي (1990) على أنه لا بد من تكثيف الجهود، لمعرفة الحد الذي يمكن للطالب الجامعي أن يتمســـك به من قيم خُلقية، ذلك البناء الذي ينغرس في ذاته لخدمة وطنه ومجتمعه، وذلك بعدما ظهرت شكاوى كثيرة تشير إلى تزعزع القيم الخُلقية من الطالب الجامعي، كعدم احترام أعضاء الهيئة

التدريسية، والكادر التنظيمي داخل الجامعات، وصدور سلوكيات شاذة أخرى، حيث تواجه القيم الخُلقية صراعا شرسا مع جهات أخرى من جوانب عدة، كوسائل الإعلام، ومواقع التواصل المتنوعة. وقد أظهر ذلك انعكاسا في واقع المجتمع المرير في كافة المجالات التربوية والاجتماعية والإنسانية حيث تجتهد الحضارات الأخرى بفرض قِيمها وطمس القيم الفطرية الإلهية، وقد أدى ذلك إلى تنازل بعض شرائح المجتمع عن قيمهم الصحيحة المقتبسة من ديننا الحنيف (الحازمي،٢٠١٧).

حيث إن مشكلة الدراسة تكمن في ضعف التحصيل الأكاديمي لدى الطالب الجامعي، بجانب تزعزع القيم الخلقية، وقد برز اهتمام علماء الشرع الرباني مثل الخليلي (٢٠١٤)، حيث أكد سماحته أن الوسائل العصرية من نعم الله علينا، لا بد من تسخيرها فيما يكفل خدمة خلق المسلم، وعليه لا بد أن تتكاتف جهود المعلم والعائلة والمؤسسات الإعلامية؛ لكي لا نلقي باللائمة على الشباب أنفسهم، فالجميع مسؤول عما يصيب الشباب من انحلال في الأخلاق وتلاشٍ في القيم وتحطم الحواجز الفطرية.

وقد أشارت الشندودية (٢٠١١) على أن السلوك الإنساني بحاجة إلى طاقة إيمانية تغذيه وتدفعه، خصوصا في عصر المتغيرات التي يعيشها الطالب الجامعي، فمن الضروريات أن تقوم وزارات التربية بالاهتمام بالطالب الجامعي، وذلك لغرس القيم الخُلقية وتعليمها في نفوس الطلاب؛ لأنه أحد مجالاتها الأساسية وجوهرها ذو الطبيعة القيمية، وأن تدرك الدور المناط إليها في الاهتمام بالقيم الخُلقية والفضائل؛ لأن ذلك يعزز من الاستمرار في نمو الشخصية السوية وتكاملها (نسيم، ٢٠٠٥).

وهذا ما جعل الباحث يتطرق للقيم الخُلقية كمتغير رئيسي في دراسته، للكشف حول علاقة القيم الخلقية بالتحصيل الأكاديمي، والمسؤولية الاجتماعية، فالمتعلم لكي يبدع في مستواه التعليمي لا بد أن يكون لديه مخزونا وحاجزا منيعا من القيم الخُلقية، كما أوصت دراسات سابقة بضرورة الاهتمام في

تنمية القيم الخُلقية وغرسها لدى الأفراد وبالأخص الطالب الجامعي كدراسة كل من (الحازمي ٢٠١٧؛ حمزة وناصر، ٢٠١٣؛ مرتجى، ٢٠٠٤؛ الشندودية، ٢٠١١؛ هندي ١٩٩٠).

إن من الأساسيات التي تجب على الطالب قبل التعليم التحلي بالأخلاق النبيلة ويتبعها امتلاكه لقدرات تعينه على التنظيم الذاتي لنفسه، فقد عرّف بباندورا التنظيم الذاتي بأنه: هو مدى قدرة الفرد على تنظيم سلوكياته، ويظهر ذلك التنظيم في تصور النتائج، وتقديم التفسير للتغيرات المصاحبة وذلك بطريقة التنظيم الذاتي وليس بطريقة الربط بين المثير والاستجابة فقط (عبد اللطيف وقاسم، ٢٠١٦).

ففي هذا العصر المتلاطم بالأحداث، لا بد من تنمية مهارات التنظيم الذاتي عن طريق استخدام الاستراتيجيات، والنماذج التعليمية الحديثة التي تساعد الطلاب في ممارسة مهارات التنظيم الذاتي (إسماعيل، ٢٠١٦). وقد أكدت دراسة باندورا على قدرة المتعلمين في التفاعل الإيجابي مع مثيرات البيئة؛ لامتلاكهم مجموعة من القدرات، فهم ليسوا مجرد ممارسين ردود مثيرات بسبب المثيرات الخارجية البيئية. ويرى باندورا أن تنظيم الفرد الذاتي لأفكاره ومعتقداته هو الحل الأمثل لاستخدام الفرد المتعلم لقدراته الذهنية في معالجة المثيرات البيئية (عبد اللطيف وقاسم، ٢٠١٦)، هذا مما يؤكد أن مجال التنظيم الذاتي لدى الطالب الجامعي بحاجة ماسة للاهتمام بذلك الجانب.

هذا ما سيقوم الباحث بالتطرق إليه في دراسته هذه؛ لكي ترتفع درجة التنظيم الذاتي لبيان دوره في المسيرة التعليمية، وأثره على الطالب الجامعي، وهذا أيضا ما جعل الباحث يأخذ التنظيم الذاتي أحد متغيرات دراسته، لارتباطها بالقيم الخلقية في أثرها على التحصيل الاكاديمي والمسؤولية الاجتماعية وذلك لاختبار العلاقة بين هذه المتغيرات، كما أوصت دراسة كل من (ممدوح، ٢٠١٥؛ العريدي،٢٠١٦؛ إسماعيل، ٢٠١٦؛ مومني، ٢٠١٦؛ الهزيل، ٢٠١٥؛ القاعود، ٢٠٠٣؛فيصل والشفاء،٢٠١٥؛ عواطف

وحصة، ٢٠١٤؛ عثمان، ٢٠١٨)؛ بضرورة إجراء دراسات تتناول جملة من البرامج التدريبية التي تساعد على تحسين التنظيم الذاتي، وتنميته لدى الطالب الجامعي.

ولجماعة الزملاء أيضـــا دور واضـــح في التأثير على الطالب منذ نعومة أظافره في جميع مراحل التعليم، فلجماعة الزملاء ميولات مشـتركة وهوايات موحدة، ولها أثر فعال في تكوين الشـخصـية، والتربية في مرحلة الطفولة والمراهقة، فقل لي من تصاحب أقل لك من أنت، ويتفاوت تأثير جماعة الزملاء حسب ثقافتهم، وهواياتهم، واختلاف بيئاتهم، فالقرين يحقق حاجة نفسية، واجتماعية للفرد ذاته (احمد،٢٠١٠). وقد يزيد من دافعية الســـلوك الاجتماعي لدى المراهق عن طريق جماعة الزملاء، وذلك بتقديم النماذج الاجتماعية، ومنحه فرصـة للتعبير والمسـاندة الانفعالية، وإشـعاره بالأمن، والدفء، والمسـاواة، فقبول الزملاء للمراهق يُعد عامل وقاية، وبالمقابل فإنّ رفض جماعة الزملاء للفرد ذاته له أثر كبير على سـلوكه الاجتماعي، وضـعف المسـؤولية الاجتماعية لديه وينبئ عن جملة من الأعراض النفسـية كالوحدة النفسـية، والقلق الاجتماعي، والاكتئاب، والفشـل الدراسـي، وضـعف التحصـيل الأكاديمي (درويش، ٢٠٠٤)، فجماعة الزملاء تختلف حدة تأثيرها وأدوارها حســـب أهداف وبيئة وثقافة الزملاء، ولها أثر أيضا على التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية قد يكون إيجابيا أو سلبيا، كما أوصت دراسة كل من (احمد،٢٠١٠؛ حمدو، ٢٠١٢؛ مسلوب، ٢٠٠٣؛ مؤنس، ١٩٩٦)، أنه لا بد من دراسة أثر جماعة الزملاء في شخصية الفرد ضمن جملة من المتغيرات.

وقد ترتبط الكفاية الذاتية مع عدد من المتغيرات والعوامل التي لها علاقة بســـلوك الفرد، وخبراته، ومعتقداته، نحو ذاته، وتحصيله الأكاديمي، إذ أن لها أثرا في الإدراك الذاتي للفرد نفسه، ومؤشراً للاستطاعة للقيام بسلوك مناسب، وهي تفاعل إيجابي للفرد، وقد كشفت دراسة العرسان (٢٠١٧) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصـــائيا بين الكفاية الذاتية الأكاديمية ومهارة حل المشـــكلات، وأما دراســـة خالد

(٢٠١٠) كشـفت بوجود ارتباط موجب دال إحصـائيا بين التكيف الأكاديمي والكفاية الذاتية، بينما أوصـت دراسـة كل من (الأحمد، ٢٠١٥؛ العبيد، ٢٠١٦؛ عبد اللطيف وقاسـم، ٢٠١٧؛ بدوي، ٢٠١٦؛ صـفاء ونوره، ٢٠١٥؛ حازم ووليد، ٢٠١١؛ كردي، ٢٠٠٣) إلى ضـرورة التنمية والاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي التي هي من ضمن مقومات المجتمع الناجح.

تبلورت مشـكلة الدراسـة من خلال نتائج الدراسـات السـابقة التي ذكرها الباحث آنفا، حيث صـمم الباحث مخطط دراسـته للقيام في اختبار دور القيم الخُلقية والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء في التحصـيل الأكاديمي، والمسـؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي بجامعة نزوى. حيث جعل الباحث الكفاية الذاتية متغيرا وسيطا؛ وذلك لكشف تأثير الكفاية الذاتية في العلاقة بين متغيرات الدراسة ارتفاعا وانخفاضـا، فبحسـب علم الباحث ندرة الدراسـات العربية التي تناولت دور القيم الخُلقية، والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء ودورها في التحصيل الأكاديمي، والمسؤولية الاجتماعية وخصوصا في الشرق الأوسط، فقد رأى الباحث من خلال الدراسـات السـابقة، كثرة الاهتمام بالكشـف عن أثر المسـؤولية الاجتماعية في المؤسسات المدنية والصناعية وغيرها، ولم يجد الباحث دراسة تناولت الموضوع بهذا الترابط.

ومما هو ملاحظ في تدني التحصيل الأكاديمي لدى الطالب الجامعي، كما تشير دراسة المحروقية وكرداشة (٢٠١٦) وقوع طلاب جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الاكاديمية لأسباب شتى، ولا بد أيضا من تعاضد الإيادي حول المسؤولية الاجتماعية التي يكمن مظهرها في إرادة الفرد المستقلة، لتتكون لديه القدرة على دعم وتدبير ورؤية أفعاله من الخارج (كردي،٢٠٠٣). وكشفت دراسة بدوي (٢٠١٦) حول ضعف الدور الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، وعدم وجود قيمة للدور الاجتماعي لدى الطالب الجامعي في علاج القضايا المجتمعية، فلا بد من تهيئة الطالب الجامعي ليكون صالحا في المستقبل القريب في تنمية مجتمعه وتحقيق تقدمه مع التأكيد على أهمية تفعيل الجامعات في خدمة المجتمع.

ومما يؤكد مشكلة الدراسة أيضا كثرة توصيات الباحثين حيال ذلك في دراساتهم السابقة، كدراسة المحروقية وكرداشة (٢٠١٦) التي أوصت بضرورة دراسة أسباب وقوع الطالب تحت الملاحظة الأكاديمية في الجامعات الخاصة بسلطنة عمان، وهذا كله يُعدُّ مصدر إشارة، ودعم لمشكلة الدراسة لدى الباحث.

1,3 النظرية العلمية

لا ريب أن البحث العلمي المستند على النظريات العلمية ذات الموثوقية والأصالة يتميز بالواقعية، تلك النظريات التي تم الاستناد عليها من الباحثين في الدراسات السابقة، حيث تكون هذه الدراسات تتميز بالصدق في نتائجها ومحتواها، وعليه فقد استند الباحث في دراسته الحالية على نظرية علمية لها علاقة وطيدة بمحاور الدراسة، ففي هذا القسم سيقوم الباحث بعرض لمحة توضيحية عن النظرية العلمية، وسيتضح من خلالها مدى التوافق بين النظرية المعرفية الاجتماعية، ومتغيرات الدراسة الحالية حيث تخدم الطالب الجامعي في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي لديه، فكل ذلك ينصب ويدعم الدراسة الحالية للباحث، وسيتضح أيضا مدى التوافق بين المتغيرات المستقلة والتابعة للدراسة الحالية، وسيقوم الباحث بعرض هذه النظرية العلمية بشيء من التفصيل في فصل الإطار النظري والدراسات السابقة، وفيما يلي عرض لهذه النظرية العلمية.

1,3,1النظرية المعرفية الاجتماعية

كانت بدايات ظهور هذه النظرية على يد ميللر ودولار عام (١٩٤١) وذلك في كتابهما الشهير(التعلم الاجتماعي والمحاكاة) محاولة منهما في كشف التوافق بين النظرية السلوكية والنظرية التحليلية (البسطامي،٢٠٠٣)، ثم تبعهم جوليان راوتر في ١٩٥٤م مؤكدا لمفهوم التعزيز في كتابه التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي، وبعدها تطور الأمر بيد هوراد كيلي سنة (١٩٦٧) في تفسيره للسلوك

الاجتماعي من خلال (نظرية العزو) (فؤاد وآمال، ١٩٩٦)، وبدأت الانطلاقة الكبرى للنظرية المعرفية الاجتماعية على يد عالم النفس إلبرت باندورا حيث حدد التفاعل الثلاثي (السلوك- العمليات النفسية- البيئة) في تكوين الشخصية (عبدالكريم،٢٠١٧).

فقد أكد باندورا أن المعتقدات التي يحملها الطالب الجامعي عن ذاته قد تؤهله لكي يكون ذا كفاءة ذاتية عالية، وبجانب ذلك الخبرات الشخصية التي قد تحدد النجاح من الفشل لدي الطالب الجامعي، إذ بفشلها تكون عقبة في تقدم الذات للطالب الجامعي لهذا، فالكفاية الذاتية والخبرات لها أثر في حياة الطالب الجامعي، وبها تتحد النشاطات التي قد يقوم بها الطالب الجامعي أو يبتعد عنها(Bandura,١٩٨٦)، ويحدث التعلم عن طريق التعرض، والملاحظة، أو الخبرة المباشرة، فبتعلم الطالب الجامعي لسلوكيات غير تكيفية من خلال التعرض لنماذج غير مناسبة أو الخبرة المباشرة، قد تتطور النتائج لدى الطالب حيث تتولد لديه تقويمات مختلة عن ذاته تؤدي إلى انخفاض الكفاية الذاتية لديه(لورانس، ٢٠١٠).

وتتميز النظرية المعرفية الاجتماعية في استخدامها على نطاق واسع بقسم الميدان التربوي، إذ إنها تمتلك الطرائق الجديدة للرعاية، وإمكانية التطبيق في الحي التعليمي المدرسي، وتحليل جملة من المعوقات، والمشكلات التعليمية، وإيجاد حلول لها (محمد وفؤاده،٢٠١٦).

١،٤أهداف الدراسة

١. تحليل دور القيم الخلقية في التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية.
٢. تقييم علاقة التنظيم الذاتي في التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية.
٣. دراسة تأثير جماعة الزملاء بصورة مباشرة في التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية.

٤. تحليل دور الكفاية الذاتية في التوسط بين القيم الخلقية والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء من جانب، والتحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية من جانب آخر.

٥. دراسة الفروق بين القيم الخلقية، والتنظيم الذاتي، وجماعة الزملاء، طبقا للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي- العمر- المحافظة- التخصص الدراسي).

٦. دراسة الفروق بين التحصيل الأكاديمي، والمسؤولية الاجتماعية طبقا للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي- العمر- المحافظة- التخصص الدراسي).

١،٥ أسئلة الدراسة

فمن منطلق أهداف الدراسة، أتت هذه الدراسة بهدف اختبار دور القيم الخُلقية، والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء في التحصيل الأكاديمي، والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان، مع مراعاة الكفاية الذاتية كمتغير وسيط، وذلك من خلال إجابتها على الأسئلة الآتية:

١. ما دور القيم الخلقية في التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية؟

٢. ما العلاقة السببية بين التنظيم الذاتي والتحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية؟

٣. كيف تؤثر جماعة الزملاء بصورة مباشرة في التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية؟

٤. ما دور الكفاية الذاتية في التوسط بين القيم الخلقية والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء من جانب والتحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية من جانب آخر؟

٥. هل هناك فروق بين القيم الخلقية والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء طبقا للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي- العمر- المحافظة- التخصص الدراسي)؟

٦. هل هناك فروق بين التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية طبقا للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي- العمر- المحافظة- التخصص الدراسي)؟

١،٦ أهمية الدراسة

١،٦،١ الأهمية النظرية

تتمثل الأهمية النظرية في هذه الدراسة بربط متغيراتها المستقلة، وهي القيم الخُلقية والتنظيم الذاتي وجماعة الزملاء بمعطيات النظريات التربوية، حيث ستثبت الدراسة الحالية عن الدور الذي تقوم به تلك المتغيرات المستقلة في التحصيل الأكاديمي والمسؤولية الاجتماعية، الذين هما صميم مشكلة الدراسة، ومدى نجاح الكفاية الذاتية في التوسط الإيجابي (متغير وسيط) بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، والتي من شأنها زيادة التحصيل الأكاديمي ورفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين. إذ أن ميدان التربية وعلم النفس التربوي تأسست قواعده على مثل هذه النظريات التي تعنى بعلم النفس والتربية، وقد اهتم الباحثون التربويون في دراساتهم بالنظريات التي لها ارتباط مباشر بدراساتهم، مثل النظرية المعرفية الاجتماعية وغيرها من النظريات، محاولة من الباحث إثراء الأدب النظري للعلوم التربوية والنفسية بنتائج بحثية جيدة تتعلق بموضوع الدراسة، والخروج أيضا بجملة من التوصيات تفيد ميدان مؤسسات الدراسات العليا، والوزارات المعنية بالتربية والتعليم وميدان الباحثون عن الحقيقة العلمية مستقبلا.

١،٦،٢ الأهمية المنهجية

يَظهر مقصد الباحث هنا من خلال المنهجية العلمية التي طبقها في دراسته، وقد تميزت باختبار جملة من المتغيرات المستقلة (القيم الخُلقية، التنظيم الذاتي، جماعة الزملاء) مع المتغيرات التابعة (التحصيل الأكاديمي، المسؤولية الاجتماعية) لما له من أهمية بالغة عند الطالب الجامعي، وقام الباحث بإدخال الكفاية الذاتية كمتغير وسيط بهدف الكشف عن الأدوار المحورية التي بينها. فهذا كله رفع من شأن الدراسة الحالية؛ وذلك لأن نتائجها المستقبلية ستكون بمثابة ثمرة علمية جديدة في السوق العلمي تثري

رفوف الدراسات السابقة وتكون أيضا خيطا سميكا يستند عليه الباحثون الجدد للسير على المنهجية العلمية. لا بد من أن يعترف الباحث بوجود الكثير من الدراسات العلمية السابقة حول موضوع دراسته بشكل عام، ولكن الباحث سيتميز والتميز مطلوب في إيجاد منهجية رصينة في مثل هذه الدراسات وخصوصا عندما يقوم الباحث بجمع وربط عدة متغيرات مع بعضها حيث قام الباحث باختيارها بعناية فائقة من خلال الدراسات السابقة، فذلك الربط بين المتغيرات يمكّن الباحث الخروج في هذه الدراسة بنتائج متميزة بإذن الله تعالى، وذلك باستخدام منهجية علمية قوية، وأساليب إحصائية متميزة، وهنا مربط الفرس ويكمن الفرق.

٣،٦،١الأهمية التطبيقية

كما تكمُن أيضا أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية، في تشجيع مؤسسات الدراسات العليا والقائمين عليها بالأخذ من النظريات العلمية، وتطبيقها في الميدان التربوي الخاص بالطلبة الجامعيين، ويخُص الباحث بالذكر اللجان العليا المعنية بالطالب الجامعي من عميد كلية، ومحاضر بالجامعة ومرشد أخصائي نفسي للطلبة بالجامعة، كونهم جميعا يمثلون حلقة متصلة وكادراً مترابطاً للخروج بالطالب الجامعي وهو على مستوى علمي ومهني جيد، وذلك بتحفيزهم والتعرف على احتياجاتهم النفسية والأسباب التي أدّت بهم إلى ضعف التحصيل الأكاديمي وتدني المسؤولية الاجتماعية لديهم، ولن يتأتى ذلك إلا بالأخذ بمثل هذه الدراسات العلمية التي توضح العلاقات السببية بمنهجية علمية.

ومن ناحية الأهمية التطبيقية أيضا، فإن أهمية هذه الدراسة لا تقتصر على الكادر الوظيفي في مؤسسات الدراسات العليا كما سبق ذكره، أنما يتعدى ذلك تزويد المتخصصين والمهتمين بمجالات التربية وعلم النفس بنتائج هذه الدراسة، والأطر النظرية التي من شأنها دفع عجلة التطوير والتنمية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة؛ وذلك لإعداد كادر جامعي ذو تحصيل أكاديمي

عالٍ ووعي كبير حيال المسـؤولية الاجتماعية المنوطة بهم والتي ينبغي أن يكونوا عليها، وكل ذلك ينصـب في خدمة دينهم ومجتمعهم ووطنهم.

١،٧حدود الدراسة

إن هذه الدراسة تقتصر على المحددات التالية:

١. الحدود البشرية: تشتمل على جميع الطلبة من الذكور والإناث العمانيين الملتحقين في سلم الدراسة بجامعة نزوى بسلطنة عمان.

٢. الحدود المكانية: تشتمل عينة هذه الدراسة على الطلبة الملتحقين بجميع الكليات والأقسام الأخرى التابعة لجامعة نزوى بسلطنة عمان.

٣. الحدود الزمانية: تحددت الحدود الزمانية بالسنة الدراسية للعام الدراسي ٢٠١٨ -٢٠١٩ م بداية بالفصل الدراسي الأول.

٤. الحدود الموضوعية: ستتناول هذه الدراسة موضوع البحث الذي يدرس دور القيم الخُلقية، والتنظيم الذاتي، وجماعة الزملاء في التحصيل الأكاديمي، والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى بسلطنة عُمان، مع مراعاة الكفاية الذاتية كمتغير وسيط.

١،٨مصطلحات الدراسة (زيادة مراجع شرح مفصل للمحاور)

القيم الخلقية (Moral Values):

قد ذكر (دور كايم في بكوش ٢٠١٤) أن القيم الخُلقية لا تنبع من الفرد ذاته، بل هي نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ولكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه وبالتالي يتحدد من خلال ذلك ما هو مرغوب فيه اجتماعيا، ويبقى المجتمع هو أساس القيم ومصدرها (أحمد وآخرون،٢٠٢٣).

فقد عرفتها حنان مرزوق (٢٠٠٤) القيم الخُلقية أنها هي: جملة من المبادئ تعمل كوازع نفسي للفرد، ليحترم نفسه والآخرين، وتحميه من الانزلاق عن الصلاح في سلوكياته وتصرفاته، وفقا لما يؤمن به أفراد مجتمعه من المبادئ والقواعد.

أما التعريف الإجرائي للقيم الخُلقية فهو يتمثل في أنها: تلك الفضائل والمبادئ والقيم الحسنة التي ينبغي للطالب الجامعي أن يكون متمسكا بها بصفتها منهجا ثابتا في حياته العلمية والعملية.

التنظيم الذاتي (SELF –REGULATION):

عرّف Duru & Balkisفي (كيال، ٢٠١٦) التنظيم الذاتي أنه: "مدى قدرة الفرد على استخدام جملة من الأساليب والعمليات التي من خلالها يستطيع تنظيم عملياته المعرفية، وأفكاره، وأنماط سلوكه، وضبط انفعالاته، والتأثير على دافعيته، وذلك لكي يقدم استجابة مناسبة للمتطلبات البيئية لتحقيق أهدافه".

والتعريف الإجرائي للتنظيم الذاتي يتمثل في: قدرة الطالب الجامعي على مواجهة معوقات التنظيم الذاتي، باستخدام استراتيجيات معينة لمكافأة ذاته وعقابها على الفشل لبلوغ أهداف معينة.

جماعة الزملاء (Peer group):

عرف سيد غريب في (مونس،١٩٩٦) جماعة الزملاء أنها هي:" إشارة إلى تجمع عدد من الأفراد قد يكون صغيرا أو كبيرا بينهم ثمة اتصال وتفاعل في فترة زمنية معينة تقصر أو تطول، كل فرد يضع الآخر في حسابه وتقديره". وأشار كل من فيولا الببلاوي وطلعت منصور (١٩٩٤) أن جماعة الزملاء هي: "تلك الجماعة التي تفرض على منتميها بدرجة من القوة لمطالبة أعضائها بإلتزام الأوامر، ومع ذلك فهي تعين المراهقين، وتقدم لهم المساعدة في التحرر من الأسرة، والمدرسة لكي يجدوا دورا لأنفسهم يقومون به، وتنمي لديهم المهارات الاجتماعية الضرورية للحياة مع المجتمع".

أما التعريف الإجرائي لجماعة الزملاء فيتمثل في: أنها جماعة غير رسمية تكونت بعفوية وبدون تخطيط تضم مجموعة من الطلبة الجامعين بينهم اتصال مستمر وتفاعل حر.

الكفاية الذاتية (Self-Efficacy):

جاء تعريف الكفاية الذاتية لباندورا في مقدادي (٢٠١٢) بأنها: تلك المعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه في قدرته على تنظيم تلك المخططات العملية المحددة لإنجاز الأهداف المراد تحقيقها.

عرّف الباحث الكفاية الذاتية من ناحية إجرائية على أنها: هي تلك التوقعات والمعتقدات التي يحملها الطلبة الجامعيون عن ذواتهم حول انجازاتهم الأكاديمية في المرحلة الجامعية.

التحصيل الأكاديمي (Academic Achievement):

"هو محصلة من المهارات والمعارف اكتسبها الطالب نتيجة تعرضه لخبرات تربوية في مجموعة من المواد، ويتم قياس قدرات الطالب بدرجات الاختبار التحصيلي، والامتحانات المتنوعة التي تجريها المؤسسة التعليمية"(طعيمة،٢٠٠٢). ويعرف الباحث التحصيل الأكاديمي إجرائيا أنه: المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطلبة الجامعيون في الفصل الدراسي.

المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility):

تُعدُّ المسؤولية الاجتماعية المحور الحيوي والفعال، وذلك لارتباطها بالممارسات والأفعال الإنسانية، وما يترتب على ذلك من نتائج إيجابية أو سلبية داخل الكيان المجتمعي نفسه، فالتركيز على المسؤولية الاجتماعية جاء من منطلق أهميتها في حياة الفرد والمجتمع وما يترتب عليها من شعور أبناء المجتمع بالأمن، والطمأنينة، وأفعالهم تكون مصدر اهتمام، فالمحافظة على الممتلكات العامة، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة والمشاركة في بناء مجتمع فاعل ومتماسك، يتطلب ذلك امتلاك أفراد المجتمع مستوى عال من المسؤولية الاجتماعية(زروالي وأمال،٢٠٢١).

فقد عرفها هولمز في (البلوشية،٢٠١٧) أنها هي: ذلك الالتزام المؤسسي تجاه المجتمعات للمساهمة في الأنشطة الخدمية المجتمعية الكثيرة، كمراقبة مستويات التلوث التي هي نتيجة أعمال المؤسسة، ومكافحة الفقر وغيرها.

أما خديجة ورحمونة (٢٠٢٣) فقد عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها هي: جملة من المسؤوليات والمهام والواجبات التي يلتزم بها الشخص ويقدمها للمجتمع وفاءً له بهدف دفع مسار نموه للأحسن وازدهاره ورقيه في شتى المجالات، ومن أقسامها: الاهتمام: ذاك الارتباط العاطفي بين أفراد المجتمع وحرصهم على استمراره وتماسكه وتحقيق أهدافه، والفهم: تلك القوة النفسية التي تؤهل الفرد لفهم أفراد مجتمعه والدافع السلوكي والاستيعاب الذي يتخذه ليتبنى مواقف ويعي تبعاتها خدمة للأهداف التي تخدم مجتمعه، ثم تليه المشاركة: وهي النموذج المفتوح لحياة اجتماعية مستقرة مرتبطة بقدرة الفرد على تحمل مسؤولياته تجاه مجتمعه بضمير حي وإرادة راسخه.

عرّف الباحث المسؤولية الاجتماعية من ناحية إجرائية على أنها: مسؤولية الطلبة الجامعيون تجاه ذواتهم ومجتمعهم فيما يصدر منهم من أفعال وتصرفات، مع تحملهم نتائج التصرفات والسلوكيات الشخصية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

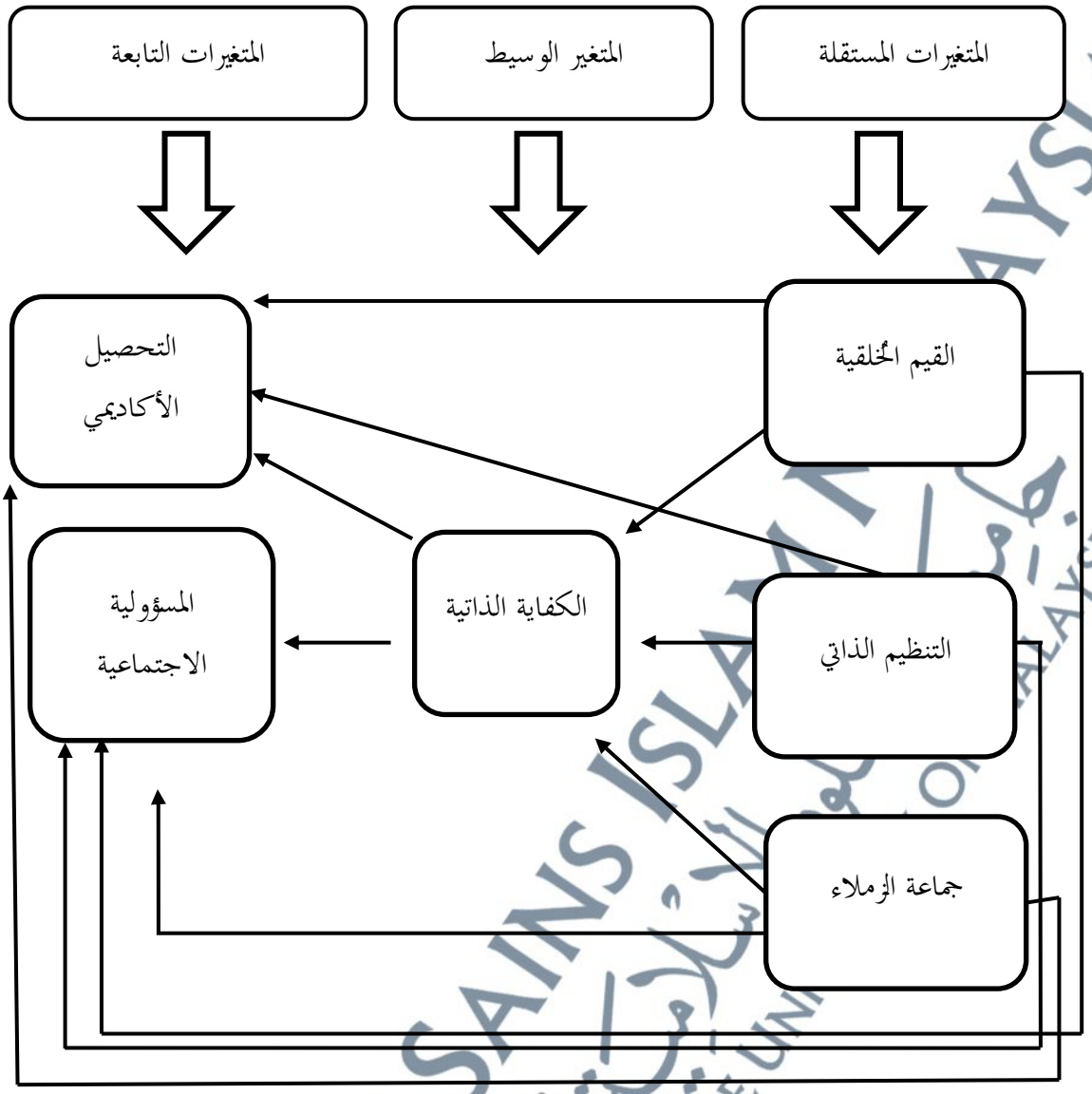

الشكل ١، ١ : نموذج الدراسة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA